

السودان: فليسقط الانقلاب العسكري .

دعماً للجان العمل والإضراب العام والانتفاضة الشعبية لدحر الانقلابيين .

بيان التيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT)، 25 أكتوبر 2021 (UTC 18:30)

www.thecommunists.net

1. نفذت قيادة الجيش السوداني اليوم انقلاباً خسيس واعتقلت رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وخمسة من كبار الشخصيات الحكومية وآخرين ونقلوا إلى أماكن مجهولة وأعلن اللواء عبد الفتاح البرهان زعيم الانقلاب في وقت لاحق حل الحكومة الانتقالية ومجلس السيادة وأعلن حالة الطوارئ على مستوى البلاد. كما أعلن إقالة حكام الولايات قائلاً إن الانتخابات ستجرى في يوليو 2023!

2. رداً على ذلك نزل عشرات الآلاف من المتظاهرين إلى شوارع العاصمة الخرطوم ومدينتها التوأم أم درمان ومدن أخرى. يبني المحتجون المتاريس ويغلقون الشوارع ويشعلون الإطارات و بدأ موظفو البنك المركزي السوداني إضراباً بالفعل وسيتبعه آخرون قريباً. إن من الشعارات الأكثر رواجاً: "الشعب أقوى أقوى" و "التراجع ليس خياراً!". النقابات تدعم الاحتجاجات والحزب الشيوعي يدعو العمال إلى الإضراب و الإحتجاج على "الانقلاب العسكري الكامل" الذي قُتل ما لا يقل عن ثلاثة متظاهرين على أيدي قوات القمع وأصيب العشرات.

3. يدين التيار الشيوعي الثوري الدولي الانقلاب العسكري ويدعم بشكل كامل جميع أشكال النضال الجماهيري . من الأهمية بمكان أن يقوم العمال والمنظمات الشعبية في جميع أنحاء العالم ببناء حركة تضامن دولية مع الاحتجاجات الجماهيرية ضد الانقلاب و لا شك في أن هذه محاولة جادة من قبل قيادة الجيش لتصفية كل ما تبقى من إنجازات الثورة في عام 2019. إننا نطالب بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين و نعتقد أنه من الملح تشكيل لجان عمل ووحدات دفاع عن النفس مسلحة في أماكن العمل والأحياء و لدحر هذا الانقلاب من المهم شن إضراب عام والاستعداد للانتفاضة مسلحة. وبالمثل يجب على النشطاء إثارة الفتنة بين الجنود من أجل شق الجيش.

4. دفاعنا عن الحكومة السودانية ضد الانقلاب لا يعني أننا ندعم سياستها بأي شكل من الأشكال على العكس من ذلك عملت حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك يداً بيد مع نفس الجنرالات الذين نفذوا الانقلاب اليوم وطالبوا الشعب بوقف التحركات الجماهيرية في صيف 2019 ووقعوا

اتفاقيات مع صندوق النقد الدولي الإمبريالي عمقت القهر الاستعماري للبلاد , كما دعموا سياسة "التطبيع" الساخرة مع دولة الفصل العنصري الإسرائيلية. بعبارة أخرى تتحمل القوى الداعمة لحكومة حمدوك المسؤولية السياسية عن الثورة المجهضة في عام 2019 والآن أصبحت ضحية لفشلها.

5. على الرغم من عدم ظهور أي معلومات عامة حتى الآن حول هذه القضية فلا شك لدينا في أن الانقلاب قد تم دعمه سرّاً (أو حتى التحريض عليه) من قبل دكتاتورية السيسي في مصر وكذلك من قبل الحكام الملكيين في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. تتمتع هذه القوى بعلاقات وثيقة للغاية مع قيادة الجيش السوداني ومن المستحيل تقريباً أن يتحرك اللواء البرهان دون موافقة أقرب حليف له. كانت هذه القوى أيضاً وراء الانقلاب الأخير في تونس والانقلاب في مصر في يوليو 2013 والحرب الأهلية الرجعية التي شنّها الجنرال حفتر في ليبيا ومن الجدير بالذكر أيضاً أن الانقلاب وقع بعد أيام فقط من زيارة المبعوث الأمريكي الخاص للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان للسودان والتقى بقيادة عسكريين ومدنيين.

6. الانقلاب درس قومي مفاده أن الثورة التي تتوقف في المنتصف يمكن أن تنتهي بسهولة بثورة مضادة. حذر فريق RCIT بالفعل في صيف 2019 من أن الفشل في استكمال الثورة وتحطيم جهاز القمع الإجرامي من شأنه أن يترك الطبقة الحاكمة الرجعية في السلطة كما و حذرنا في بيان صدر في 8 تموز / يوليو 2019 من صفقة قيادات قوى الحرية والتغيير مع قيادة الجيش: "الثورة المجيدة معرضة للبيع!" قلنا: "نكرر ما قلناه في بياننا الأخير بأن" أي مفاوضات مع قيادة الجيش هي تحويل خطير. لا يمكن تحقيق الحرية والديمقراطية الحقيقيتين من خلال جهد تعاوني مع قيادة الجيش - ولكن فقط من خلال هزيمته وإزالته! " بالنظر إلى حقيقة أن قيادة الجيش تحتفظ بمكانة قوية للغاية في المجلس الانتقالي وأن جميع الجنرالات لا يزالون في مناصبهم وأنهم يحتكرون الأسلحة - يمكنهم عزل ممثلي المعارضة في أي وقت ". (انظر الروابط أدناه)

7. السبيل الوحيد للمضي قدماً هو وقف الانقلاب واستبداله بحكومة عمالية وفلاحية حقيقية قائمة على المجالس الشعبية والميليشيات. مثل هذه الحكومة ستخدم مصالح الجماهير الشعبية وستزيل السلطة والثروة من أيدي النخبة الصغيرة الفاسدة من السياسيين فاحشي الثراء ورجال الأعمال و جنرالات الجيش كما ستصادر الشركات الإمبريالية الأجنبية التي تستغل السودان شبه المستعمر.

8. يلفت RCIT الانتباه إلى حقيقة أن الرئيس التونسي قيس سعيد قام قبل ثلاثة أشهر فقط بانقلاب مماثل ويحاول حاليًا بناء ديكتاتورية تهدد الحريات الديمقراطية الناتجة عن ثورة يناير 2011 . أضف إلى ذلك الانقلاب العسكري في بورما وميانمار في فبراير من هذا العام و القمع الوحشي للحركة المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ من قبل الدكتاتورية الستالينية الرأسمالية في بكين أو قمع الحكومات اليمينية ضد الاحتجاجات الشعبية في تشيلي وكولومبيا. كل هذه الأحداث تعكس عملية عالمية مماثلة ألا وهي أنه في فترة تفاقم أزمة الرأسمالية العالمية وانهيار النظام العالمي الإمبريالي القديم تحاول الكتائب الطليعية للثورة المضادة تعزيز قوة الطبقة الحاكمة من خلال قمع الديمقراطية للشعب من خلال الوسائل الوحشية والشمولية ومن ثم فمن الضروري ربط النضال الجماهيري ضد الانقلاب في السودان بالمقاومة الشعبية ضد الديكتاتوريات في دول أخرى في العالم العربي (مثل مصر وتونس وسوريا) وكذلك في مناطق أخرى من العالم.

9. هناك تعبير آخر عن نفس الهجوم المضاد للثورة هو سلسلة الهجمات على الحقوق الديمقراطية التي تحدث في جميع أنحاء العالم بحجة الوباء. سياسة - COVID Counterrevolution عمليات الإغلاق ، Green Pass ، التطعيمات الإجبارية ، إلخ - لا تستند إلى اعتبارات الصحة العامة. في ظل مواجهة أسوأ كساد اقتصادي منذ ما يقرب من قرن من الزمان وتزايد عدم الاستقرار السياسي نجد أن الطبقة الحاكمة مصممة على زيادة السيطرة على الجماهير الشعبية من خلال توسيع جهاز الدولة البونابارتية الشوفيني ، علاوة على ذلك يتم استغلال الوباء من أجل زيادة أرباح شركات الأدوية الكبرى وشركات التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا المعلومات والمجمع الصناعي العسكري وما إلى ذلك.

10. إن الهجوم المعاكس للثورة من قبل الطبقة الحاكمة في جميع أنحاء العالم هو أكثر ما يحرضه حقيقة وجود سلسلة من الصراعات الطبقيّة والانتفاضات الشعبية في العامين الماضيين. إن الموجة العالمية من النضالات الجماهيرية التي بدأت في صيف وخريف 2019 توقفت لفترة وجيزة بسبب هجوم الإغلاق في ربيع 2020. ولكن منذ انتفاضة "حياة السود مهمة" في الولايات المتحدة في صيف العام الماضي شهدنا مرة أخرى العديد من النضالات الجماهيرية . إن الأزمة والتوترات بين القوى العظمى الإمبريالية وصعود الصراع الطبقي هي العوامل الرئيسية التي تدفع الطبقة الرأسمالية في جميع أنحاء العالم إلى الاعتماد بشكل متزايد على قمع الدولة والأنظمة البونابارتية والديكتاتوريات.

11. مهمة الثوار هي الوقوف في طليعة النضالات من أجل الدفاع عن الحقوق الديمقراطية والدعوة إلى برنامج انتقالي يربط هذه النضالات بالنضال من أجل سلطة الطبقة العاملة. نحن ندين هؤلاء "الاشتراكيين" الزائفين الذين يدعمون بطريقة أو بأخرى مثل هذه الهجمات المضادة للثورة (مثل سياسة الإغلاق والممر الأخضر والدفاع عن أنظمة البونابارتية للإمبريالية الروسية والصينية). مثل هذه القوى "اليسارية" تخدم بموضوعية البرجوازية المعادية للثورة وتشوه مصداقية فكرة الاشتراكية ذاتها!

12. يدعو RCIT الناشطين في السودان إلى التوحد والعمل من أجل تشكيل حزب ثوري. بدون مثل هذا الحزب سيفتقر أي صراع إلى منظور وتوجيه واضحين. يجب بناء مثل هذا الحزب كجزء من حزب عالمي ثوري جديد حيث ترتبط التطورات السياسية والاقتصادية في السودان ارتباطًا وثيقًا بالرأسمالية العالمية. إننا أيضاً ندعو الثوار إلى توحيد قواهم على أساس برنامج عمل اشتراكي لا لبس فيه و ندعوكم إلى الإنضمام إلى RCIT

المكتب الدولي لـ RCIT